

« كل سني لا يكون عنده كتاب  
التبيين لأبن عساكر فليس من  
أمر نفسه على بصيرة »  
الطبقات الكبرى

# تبيين كتاب المفتري

## فيما نسب إليه الإمام أبي الحسن الأشعري

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر الدمشقي

المتوفى سنة ٥٧١



عن نسخة المرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في  
الآستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية العاسرة



مكتبة  
القاهرة - العبادية

عني بنشره : القدسي

دمشق الشام : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة الترميز دمشق عام ١٣٤٧ هـ

﴿ ومنهم الامام أبو حامد الطوسي الغزالي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه  
قال : محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة الاسلام والمسلمين امام  
ائمة الدين من لم تر العيون مثله لساناً وبيانا ونطقاً وخاطراً وذكاءً وطبعاً  
شذا طرفاً في صباح بطوس من الفقه على الامام احمد الراذكاني ثم قدم  
نيسابور مختلفاً الى درس امام الحرمين في طائفة من الشبان من طوس  
وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذ الاقران وجمال القرآن

وضار انظر اهل زمانه وواحد أقرانه في أيام امام الحرمین وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجهدهم في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصغى نظره الى الغزالي سر الأنافة عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصنيف وان كان متخرجاً به منتسباً اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التسجح به والاعتداد بمكانه ظاهراً خلاف ما يضره ثم بقي كذلك الى انقضاء أيام الامام فخرج من نيسابور وصار الى المعسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول وأقبل عليه صاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالأئمة وملاقاته الخوصم اللد ومناظرة الفحول ومناظرة الكبار وظهر اسمه في الآفاق وارتفق بذلك اكل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها فصار اليها وأعجب الكل بتدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف فيه تصانيف وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبك الخلاف فخرر فيه ايضاً تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كان تغلب حشمته الاكابر والامراء ودار الخلافة فانقلب الامر من وجه آخر وظهر عليه بمد مطالعة للمعلوم الدقيقة

وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق التزهّد والتأله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال بأسباب التقوى وزاد الآخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام واقام في تلك الديار قريباً من عشر سنين يطوف ويزور المشاهد المعظمة واخذ في التصنيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل (احياء علوم الدين) والكتب المختصرة منها مثل (الاربعين) وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم محل الرجل من فنون العلم واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين الشئائل وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه والتخلق بالاخلاق الذميمة الى سكون النفس وكرم الاخلاق والفراغ عن الرسوم والتزيينات والتزيبي بزي الصالحين وقصر الامل ووقف الاوقات على هداية الخلق ودعائهم الى ما يعنيه من امر الآخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل الى الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه اويشم منه رائحة المعرفة والتيقظ لشي من انوار المشاهدة حتى مرن على ذلك والان ثم عاد الى وطنه لازماً بيته مشتغلاً بالتفكير ملازماً للوقت مقصوداً تقيداً وزخراً للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه الى ان اتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب ولم تبد في ايامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لاحد على ما اثره حتى انتهت نوبة الوزارة الى الاجل فخر الملك جمال الشهداء تغمده الله برحمته وترينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي ودرجته وكمال

فضله وحالته وصفاء عقيدته ونقاء سيرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى منه ان لا يبقي انفاسه وفوائده عقيمة لاستفادة منها ولا اقتباس من انوارها وألح عليه كل الاحاح وتشدد في الاقتراح الى ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غائباً عن عرينه والامر خافياً في مستور قضاء الله ومكنونه فأشير عليه بالتدريس في المدرسة الميمونة النظامية عمرها الله فلم يجد بداً من الاذعان للولاية ونوى باظهار ما اشتغل به هداية الشذاة وافادة القاصدين دون الرجوع الى ما انخلع عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه وممارسة الاقران ومكابرة المعاندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والظعن فيما يذره ويأتيه والسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا اظهر استيحاشاً بغميزة المخطئين ولقد زرتة مراراً وما كنت احسد في نفسي مع ماعدته في سالف الزمان عليه من الزعارة وايجاش الناس والنظر اليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبيراً وخيلاً واعتزازاً بما رزق من البسطة في النطق والخاطر والعبارة وطلب الجاه والعلو في المنزلة انه صار على الضد وتصنى عن تلك الكدورات وكنت اظن انه متلفع يجلباب التكلف متمسك بما صار اليه فتحققت بعد السبر والتنقير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل افاق بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفية احواله من ابتداء ما ظهر له سلوك طريق التاله وغلبت الحال عليه بعد تبجره في العلوم واستطالته على الكل بكلامه والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع العلوم وتمكنه

من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العربية عن المعاملة وتفكر في العاقبة وما يجري وينفع في الآخرة فابتدأ بصحبة الفارمذي وأخذ منه استفتاح الطريقة وامثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والامعان في النوافل واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد طلباً للنجاة الى ان جاز تلك العقبات وتكلف تلك المشاق وما تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكي انه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة والتقى بأربابها حتى انفتح له ابوابها وبقي مدة في الوقائع وتكافي الادلة وأطراف المسائل ثم حكي انه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شي وحمله على الاعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا هكذا الى ان ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كما نظن به ناموساً وتخلقا طبعاً وتحققا وان ذلك اثر السعادة المقدره له من الله تعالى ثم سأله عن كيفية رغبته في الخروج من بيته والرجوع الى ما دعي اليه من امر نيسابور فقال معتزراً عنه ما كنت اجوز في ديني ان اقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق وأنطق به وادعو اليه وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قبل ان يترك وعاد الى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية وكان قد وزع اوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة الى ان اصابه عين الزمان ورضن الانام به على اهل عصره

فنقله الله الى كريم جواره بعد مقاساة انواع من القصد والمناوأة من  
الخصوم والسعي به الى الملوك وكفاية الله تعالى وحفظه وصيانته  
عن ان تنوشه ايدي النكبات او ينهتك ستر دينه بشي من الزلات  
وكانت خاتمة امره اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وبجاسة  
اهله ومطالمة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الاسلام ولو  
عاش لسبق الكل في ذلك الفن ييسر من الايام يستفرغه في تحصيله  
ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضية واشتغل في آخر عمره  
بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة في  
الاصول والفروع وسائر الانواع بخلاف ذكره ويقرر عند المطالعين  
المتصفين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله بعده ، ومضى الى رحمة الله  
تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة  
ودفن بظاهر قسبة طابران والله تعالى يخلصه بأنواع الكرامة في آخرته  
كما خصه بفضول العلم في دنياه بمنه ولم يعقب الا البنات وكان له من  
الاسباب اراثاً وكسبا ما يقوم بكفاريته ونفقة اهله واولاده فما كان  
يبسط احدأ في الامور الدنيوية وقد عرضت عليه اموال فاقبلها وأعرض  
عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج معه الى التعرض  
لسؤال ومنال من غيره . سمعت الشيخ الفقيه الامام ابا القاسم سعد ابن  
علي بن ابي القاسم بن ابي هريرة الاسفرايني الصوفي الشافعي بدمشق (١)

(١) حدثنا بهذه الحكاية الشيخ الامام ابو جعفر احمد بن ابي بكر القرطبي

قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القراء جمال الحرم ابا الفتح  
عاصر بن نحم بن عامر العربي الساوي بمكة حرسها الله يقول دخلت  
المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال  
سنة خمس واربعين وخمسة و كان بي نوع تكسر و دوران رأس بحيث  
اني لا اقدر ان اقف او اجلس لشدة ما بي وكنت اطلب موضعاً  
استريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامشتي  
عند باب العزرة مفتوحاً فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي  
الامين مجذاء الكعبة المشرفة مفترشاً يدي تحت خدي لكيلا يأخذني  
النوم فتنتفض طهاري فاذا برجل من أهل البدعة معروف بهاجاه ونشر  
مصلاه على باب ذلك البيت واخرج لويحاً من جيبه أظنه كان من  
الحجر وعليه كتابة قبله ووضع بين يديه وصلى صلاة ظويلة مرسلأ  
يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللويح في كل مرة فاذا  
فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكان يملك خده من الجانبين  
عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه قبله ووضع على عينيه ثم قبله  
ثانياً وأدخله في جيبه كما كان قال فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت  
منه ذلك وقلت في نفسي ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً  
فيما بينتنا ليخبرهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا

قال سمعت الشيخ ابا الفتح عاصر بن نحم وذلك بحضرة شيخنا ابي محمد القاسم  
في حين سماعنا لهذا الكتاب عليه ومن اثبت اسمه في السماع سمعها من لفظ الشيخ  
ابي جعفر . (هكذا في هامش الأصل) .

التفكر كنت اطرء النوم عن نفسي كيلا يأخذني فتفسد طهارتي فيينا  
انا كذلك اذ طرأ علي النعاس وغلبني فكأنني بين اليقظة والنمائم فرأيت  
عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفين وفي يد كل واحد منهم كتاب  
مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فآلت الناس عن حالهم وعمن في  
الحلقة قالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يصح المذاهب  
يريدون ان يقرأوا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويصححوه عليه قال فيينا انا كذلك انظر الى القوم اذ جاء  
واحد من أهل الحلقة ويبيده كتاب قيل ان هذا الشافعي رضي الله عنه  
فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكماله متلبساً بالثياب  
البيضاء المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي  
اهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرأ  
من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو  
أبو حنيفة رضي الله عنه ويبيده كتاب فسلم وقعد يجنب الشافعي وقرأ  
من الكتاب مذهبه واعتقاده ثم اتى بعده كل صاحب مذهب الى ان  
لم يبق الا القليل وكل من يقرأ يقعد يجنب الآخر فلما فرغوا اذا واحد  
من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها  
ذكر عقائدهم الباطلة وهم ان يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليه وزجره واخذ الكراريس من يده ورمها الى خارج الحلقة

وطرده وأهانته قال فلما رأيت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرأ عليه  
شيئاً تقدمت قليلاً وكان في يدي كتاب مجلد فنادت وقلت يا رسول  
الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي حتى اقرأه  
عليك فقال صلى الله عليه وسلم وايش ذلك قلت يا رسول الله هو (قواعد  
المقائد) الذي صنفه الغزالي فأذن لي في القراءة فقدمت وابتدأت :  
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقائد وفيه اربعة فصول  
الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي  
احد مباني الاسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال  
لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى  
المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة  
عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السابق بهم الى اتباع رسوله  
المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتأييد والتسديد  
المتجلي لهم في ذاته وافعاله بحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من التقى  
السمع وهو شهيد المرف اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد  
لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لانه له وانه قديم لا اول له اذلي لا  
بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له  
دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفاً بنعوت الجلال لا يقضى  
عليه بالانقضاء تصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر  
والباطن والظاهر . (التنزيه) وانه ليس يحسم مصور ولا جوهر محدود  
مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه

ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بمرض ولا تحله الاعراض بل لا  
يماثل موجوداً ولا يماثله موجود وليس كمثل شي ولا هو مثل شي وانه  
لا يجده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتشفه الارضون  
والسموات وانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمنى الذي  
اراده استواء منزهاً عن المماسه والاستقرار والتمكن والحلول  
والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته  
ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شي الى تخوم الثرى  
فوقية لا تريده قريباً الى العرش والسمابل هو رفيع الدرجات عن العرش  
كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود  
وهو اقرب الى العبيد من جبل الوريد وهو على كل شي شهيد اذ لا  
يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل  
في شي ولا يحل فيه شي تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان  
يحده زمان كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان  
وانه بائن من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه  
مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتره العوارض بل  
لا يزال في نعمت جلاله منزهاً عن الزوال وفي صفات كماله مستغنياً  
عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالمقول مرئي الذات  
بالابصار نعمة منه ولطفاً بالابرار في دار القزار واتماماً للتعظيم بالنظر الى  
وجهه الكريم. (القدرة) وانه حي قادر جبار قاهر لا يعتره قصور ولا  
عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يمارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك

والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر  
السموات مطويات بيمينه واخلائق مقهورون في قبضته وانه المنفرد  
بالخلق والاختراع المتوحد بالابجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر  
ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته  
تصارييف الامور ولا تحصى مقدراته ولا تتناهى معلوماته. (العلم) وانه  
عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الارضين الى اعلى  
السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل  
يعلم ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك  
حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هوا جس الضمائر  
وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفاً في  
ازل الآزال لا يعلم مجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال. (الارادة)  
وانه مريد الكائنات مدبر الحادثات ولا يجري في الملك والمللكوت  
قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان  
او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان طاعة او عصيان كفر او ايمان  
الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيتته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا  
يخرج عن مشيتته لفته ناظر ولا فلة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال  
لما يريد لاراد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لبد عن معصيته  
الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاسته الا بمحبته وارادته لو اجتمع  
الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او  
يسكنوها دون ارادته ومشيتته محجزوا عنه وان ارادته قائمة بذته في

جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها مريداً في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازاله من غير تقدم وتأخر بل وقعت على وفق علمه و ارادته من غير تبدل وتغيير دير الامور لا بترتيب افكار وتربص زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان . (السمع والبصر) وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يمزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق . (الكلام) وانه متكلم آمرناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هوا واصطكاك اجرام ولا بحرف ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالالسنه مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض واذ كانت له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات . (الافعال) وانه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض

من عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في افعاله وعادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً فكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعاً وانشاءً بعد ان لم يكن شيئاً اذ كان في الازل موجوداً وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعد اظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته لالا فتقاره اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لاعن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لاعن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادراً على ان نصب على عبادته انواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والايصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن قبيحاً ولا ظلماً وانه يثيب عبادته على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والالزام اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بالاجابه على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعدوه ووعدته فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به .

معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم انه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمداً صلى الله عليه وسلم برسالته الى



كافة العرب والمعجم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رأيت  
البشاشة والتبسم في وجهه صلى الله عليه وسلم اذ انتهيت الى نعمته  
وصفته فالتفت الي وقال اين الغزالي فاذا بالغزالي كأنه كان واقفاً على  
الحلقة بين يديه فقال هأنا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده  
ويضع خديه عليها تبر كآبه ويبيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر استبشاراً بقراءة احد مثل ما كان  
بقراءتي عليه قواعد العقائد ثم انتبهت من النوم وعلى عيني اثر الدمع مما  
رأيت من تلك الاحوال والمشاهدات والكرامات فانها كانت نعمة  
جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الاهواء فنسأل الله  
تعالى ان يثبتنا على عقيدة اهل الحق ويحيدنا ويميتنا عليها ويحشرنا معهم  
ومع الانبياء والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
رفيقاً فانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير . قال الشيخ الامام ابو القاسم  
الاسفرايني هذا معنى ما حكى لي ابو الفتح الساوي انه رآه في المنام لانه  
حكاه لي بالفارسية وترجمته انا بالعربية . وتنتمى الفصل الاول من  
فصول قواعد العقائد الذي يتم به الاعتقاد ولم يتفق قراءته اياه على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة اثباته ليكون الاعتقاد  
تاماً في نفسه غير ناقص لمن اراد تحصيله وحفظه بعد قوله وانه تعالى  
بعث النبي الامي القرشي محمداً صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة  
العرب والمعجم والجن والانس فنسبح بشرعه اشرايع الاماقر وفصله

على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد  
وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن به شهادة الرسول وهو قول محمد  
رسول الله فالزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه من الدنيا والآخرة  
واته لا يتقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سوال  
منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يقعدان العبد في قبره سوياً  
ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما  
دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما اول فتنة القبر بعد الموت  
وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح  
على ما يشاء ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم  
مثل انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرته  
الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقاً لتام العدل  
وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها  
الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف  
السيئات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وان يؤمن بأن  
الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق  
من الشعر ترل عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فيهبوي بهم الى النار  
ويثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان تؤمن بالحوض  
المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل  
دخول الجنة ويمد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظأ بعدها  
ابدأ عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل حوله

اباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزانان يصبان من الكوثر ويؤمن  
 بيوم الحساب وتفاوت أخلق فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح  
 فيه الى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من  
 الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار تكذيب المرسلين  
 ويسأل المتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال ويؤمن باخراج  
 الموحدن من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله  
 تعالى ويؤمن بشفاعاة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل  
 على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع  
 اخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان  
 في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان  
 افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم  
 عثمان ثم علي رضي الله عنهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني  
 عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليه السلام عليهم اجمعين فكل ذلك مما  
 وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقناً به  
 كان من اهل الحق وعصاة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة  
 فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه  
 ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين .